الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران للأعوام ٢٠٠٠- ٢٠١٩

American Strategy Towards Iran (٢٠٠٠- ٢٠١٩)

بحث تقدم به: م.د باسل محسن مهنا العميري

Basil Muhsin Muhanna

كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

College of Political Science/ Kufa University

المستخلص

تمثل الاستراتيجية احد الأسس والركائز الهامة التي تقوم عليها القوى الكبرى في تعاملها الدولي وخصوصاً بعد التطورات الهيكلية التي شهدها العالم في جانبه التقني والمعرفي والذي أزال معه الشواخص الجغرافية وجعل المجتمع البشري مدينة صغيرة تؤثر وتتأثر بشكل كبير بأي فعل سياسي او حركة ذات طابع استراتيجي، لذا كانت الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران تمثل أحدى ابرز السمات التي طبقت الحركة السياسية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط لارتباط ذلك بالمحددات والتطورات التي شهدتها هذه المنطقة ولأهميتها الاستراتيجية الكبيرة للآسرة الدولية لما تملكه من إمكانات اقتصادية كبيرة وبدولها الناشئة أولاً وارتباط عدد كبير من وحداتها السياسية بالسياسة الأمريكية عالمياً.

لذلك كانت الاستراتيجية الامريكية بمثابة انعكاس لأسس الاستراتيجية العالمية الامريكية باعتبارها كقوة عظمى بهدف ضبط إيقاع الحركة الإيرانية على المستويين الإقليمي والدولي.

وهذا الهدف في جزء كبير منه يتعلق بتعميم السياسة الخارجية الامريكية واهدافها الاستراتيجية تجاه دورها العالمي خصوصاً في مناطق الأزمات كمنطقة الشرق الأوسط وما شهدته من تحولات كبيرة أربكت في أحيان كثيرة الفكر الأمريكي في بعده الاستراتيجي.

وفرضت عليه ضرورات إعادة الحسابات الجيوسياسية تجاه ايران لما شهدته بعد عام ١٩٧٩ من تغيرات كبيرة هيأت لها إمكانية لعب دور سياسي في ترتيب أوضاع الأقليم والتأثير عالمياً على الفكرية الاستراتيجية الامريكية.

لذا انتظم البحث على محاور أربعة ركزت بالتعريف بالعنوان وطبيعة العلاقات خلال الحقبة الزمنية المحددة وسمات المتناقضة للرئيس الأمريكي السابق ومقومات ووسائل المجابهة الإيرانية للاستراتيجية الامريكية.

Abstract

The strategy represents one of the important foundations and pillars for the Big Powers. They based on it in their international interactions, especially after the world structural developments that happened in its technical and knowledge aspect, that removed the geographical features and made human society look like a small city which affects and affected by any political action or strategic movement. The American strategy towards Iran represents one of the most important features that applied the political movement of the United States in the Middle East, due to its relationship with the determinants and developments that happened in the Middle East region which considered as a great strategic importance region to the international community because of its great economic resources and its emerging countries which engaged with global American policy.

Therefore, the US strategy was a reflection of the foundations of the US global strategy as a superpower with the aim of controlling the pace of the Iranian movement at the regional and international levels.

This goal is in large part related to the generalization of US foreign policy and its strategic goals towards its global role, especially in crisis areas such as the Middle East which witnessed major transformations on it, and these transformations confused American thought in its strategic dimension.

These transformations imposed on him the necessity of reconsidering the geopolitical calculations towards Iran, due to the great changes it witnessed after ١٩٧٩, which created the possibility for Iran to play a political role in arranging the situation in the region and globally influencing the American strategic thought.

المقدمة

يعد التخطيط الاستراتيجي الأمريكي فكراً وتطبيقاً احد ابرز الركائز التي قامت عليها البنية المؤسساتية للولايات المتحدة الامريكية بعد ان انتظمت بشكلها الحالي سياسيا وعسكرياً.

وقد اخذ التخطيط الاستراتيجي الأمريكي حيزاً كبيراً في أسس الحركة السياسية للمؤسسات الامريكية عبر حركة صناع القرار الامريكان وخصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، واشتداد الصراع في ظل الحرب الباردة لارتباط ذلك في العقلية الفكرية الامريكية لصناع القرار الأمريكي بمحددات الأمن العام والشامل للولايات المتحدة الامريكية في ظل حركتها الدولية مشفوعاً ذلك بما تملكه من مقومات للقدرة والإمكانات التي وفرت بيئة ملائمة لصانع القرار السياسي الأمريكي في رسم استراتيجيات كونية لأغراض متعددة هدفها الأساسي وضع التخطيط السياسي في سياقه العملي على أسس تطبيقية ووفق مدركات تم صياغتها بشكل متوافق مع المكانة السياسية للولايات المتحدة الامريكية

ومن هنا كانت الثنائية الفاعلة في الأفق الاستراتيجي الأمريكي تقوم على أسس التخطيط وإمكانية التطبيق بعيداً عن الاسترشاد وبالاحتماليات ضمن خيارات الممكن او عدمه، وقد تبلور هذا الفكر بشكله التطبيقي بصورة واضحة مع ما حققته الولايات المتحدة من قفزات كبيرة على صعيد القابليات الاقتصادية والعسكرية تجسد ذلك بشكل منطلقات عملية قابلة للتحقيق وخصوصاً مع الالفية الثانية من القرن العشرين التي شهدت تداخلاً بين الماركنتيلية الجديدة للوجه الرأسمالي للولايات المتحدة والمصلحة السياسية التي قوامها الهيمنة العالمية ضمن تراتبية اختلفت بمسمياتها طبقاً للأوضاع الدولية القائمة والقوى الفاعلة فيها، واستناداً لذلك تمحورت تلك الاستراتيجية تجاه ايران مترافقة مع نشوء الدولة الإيرانية وتدرجات تصاعد دورها الإقليمي وخاصة في عهد الرئيس السابق ترامب، اذ اعتمدت على تزاوج فكري متداخل بين القوة الصلبة والقوة الناعمة لتحقيق هدف واغراض الاستراتيجية الامريكية يجعل الخليج العربي وقوس الازمات في الشرق الأوسط منطقة هيمنة أمريكية بامتياز.

وتضمن البحث العناصر البحثية الآتية:

أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من استيضاح أسس التفكير الاستراتيجي الأمريكي تجاه ايران بين الأعوام ٢٠٠-٢٠١٩، وطبيعة الركائز التي قامت عليها تلك الاستراتيجية تبعاً للامكانات والحركة السياسية الإيرانية اقليمياً ودولياً، والمدى الذي اشغلته الجمهورية الإسلامية الايرانية في أسس الفكر الاستراتيجي الأمريكي، خصوصاً بعد الدور الفاعل والمتصاعد لإيران اقليمياً ودولياً.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من افتراض مؤداه ان الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران قد مزجت بين الفعل الأمريكي الاستراتيجي المؤثر والضد الإيراني الصاعد في محاوره الجغرافية اقليمياً ودولياً.

إشكالية البحث

يدور البحث حول الإجابة على الإشكالية النابعة من تساؤل رئيس قوامه (ما هي سمات الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران والوسائل الامريكية المعتمدة في ذلك، ويثير هذا التساؤل الرئيس أسئلة فرعية لعل ابرزها :

١- ما هي الأدوات والوسائل التي اعتمدتها الولايات المتحدة في تعاملها مع ايران

٢- ما هي الفروض والمدركات الإيرانية التي استندت اليها ايران لمجابهة هذا التفكير الأمريكي

منهجية البحث:

ولتحقيق غاية هذا الاشكال اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي باداته التحليلية لتبيان أسس التفكير الاستراتيجي الأمريكي تجاه ايران ووسائل ومقومات المجابهة الإيرانية

هيكلية البحث

انتظمت هيكلية البحث وفق متطلبات البحث الى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة تناول المبحث الأول، التعريف بالاستراتيجية الامريكية، بينما كرس الثاني حول الرؤية الاستراتيجية للعلاقات الامريكية الايرانية (٢٠٠٠-٢٠١٩)، واهتم المحور الثالث بالسمات العامة للاستراتيجية الامريكية في عهد

الرئيس السابق ترامب، وانصب الرابع على وسائل ومقومات المجابهة الإيرانية للاستراتيجية الامريكية.

المحور الأول: التعريف بالاستراتيجية الأمريكية

ان تقديم تعريف شامل لاستراتيجية يتميز بالتعقيد، لان الدلالات والمعطيات الظرفية متغيرة حسب المستجدات السياسية والعسكرية والاقتصادية في العالم وما تحكمه ساحة الصراع، امام هذا التنوع المعرفي لتعريف الاستراتيجية.

فقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الاستراتيجية نظرا لتنوع المداخل التي يتناولها كل باحث في تعريفه لهذا المصطلح الذي لم يعد يقتصر على العلوم العسكرية فقط كما عرف في بداياته, وانما تعداها لنجده في معظم الادبيات الفكرية لمختلف الميادين, الاقتصادية, السياسية, الاجتماعية, والادارية, كما زودت هذه النماذج الباحثين في هذا المجال بتصورات فكرية تسمح لهم بفهم وتفسير انواع الاستراتيجيات المتبناة من طرف الدول والاسباب التي تدفعهم الى انتهاج هذا السلوك الاستراتيجي[1]. لذا جاءت الاستراتيجية لكي تحقق عدة اهداف اهمها:

١- تعتبر الاستراتيجية اداة لإدارة الحروب وخطط لتسير الامور العسكرية بطرق محددة من خلال الاهداف والأولويات, كما ان العدو فيها محدد والامكانيات والوسائل المتاحة لمواجهته محددة بدقة لتحقق من خلالها اولويات السياسة العسكرية للدولة.

[1] سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان - الأردن، ٢٠٠٠، ص ٨،

٢- انها اداة للسياسة الخارجية, فالأهداف الكبرى التي تضعها الدولة لتحقيقها, او ما يسمى بالأهداف الكبرى البعيدة المدى, والتي تعد واحدة من اولويات السياسة الخارجية لأي دولة لا تتحقق الا بوضع استراتيجية فعالة لتحقيق ذلك.

٣- الهدف من الاستراتيجية ليس الانتصار عسكريا, فالبحث عن النصر السياسي اهم من النصر العسكري لان (النصر العسكري) في الكثير من الاحيان اثبت فشله وعجزه واقعيا[١].

اما من حيث عملية صنع القرار فان الاستراتيجية تعد الاطار العام الذي يضبط قواعد سلوك اصحاب القرار للوصول الى القرار النهائي, وفي هذا المجال ينبغي التمييز بين القرارات الاستراتيجية والقرارات التكتيكية او الفرعية او الروتينية, وفيما يخص القرار الاستراتيجي فانه يعني القرار الاساسي الذي يحمل خصائص السياسة العامة للدولة وليس خاصية فرعية عنها كما هو الحال بالنسبة للقرارات الفرعية او التكتيكية او الروتينية وعليه نرى بان مصدر هذا القرار يكون من خلال اعلى مصدر قرار في الدولة كرئيس دولة او القائد العام للقوات المسلحة والقرار موقع القيادة ومسؤوليتها ومصلحة الشعب والبعد التاريخي للقرار.[٢]

وعند دراسة الاستراتيجية الامريكية, هناك ملاحظتان اساسيتان, الأولى هي ان الجدل الاستراتيجي الذي صاغت في ضوءه الاستراتيجية الأمريكية وبالتالي عقيدتها العسكرية ابان الحرب الباردة, والمتأثر بالكم الهائل لترسانة الأسلحة النووية وما تمتعت به من خصائص تقنية وما قادت اليه من استراتيجيات رادعة, هذا النمط قد طرا عليه تعديل نوعي. فالفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي

[١] مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية دراسة نظرية، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١، ص ١٢،
[٢] عبد القادر محمد فهمي، مدخل الى دراسة الاستراتيجية، دار مجدلاوي للنشر، ط: ٢، عمان، ٢٠١٤، ص ٦١،

وفي ضوء الكتابات والتحليلات الامريكية يبدو اليوم انه غير منشغل كثيرا بقواعد الحروب التي تستخدم فيها الاسلحة النووية بقدر ما اخذ الاهتمام يتركز على انماط من الحروب تدار بأسلحة تقليدية تنطوي على قدر عال من الكفاءة التكنو معلوماتية، وهذا التحول في نمط التفكير الذي كان سائدا في فترة الحرب الباردة مرده تراجع جدلية الحرب النووية و فاعلية التغيير الايديولوجي بعد غياب الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى لها من القدرة ما يؤهلها لأن تفرض تحديات نووية على قدر عال من المصداقية. اما الملاحظة الثانية وهي ان الاستراتيجية الامريكية رغم تغير توازنات القوة في البنية الهيكلية للنظام الدولي وبالشكل الذي ضمن للولايات المتحدة انفرادا متميزا فان هذه الاستراتيجية كانت وما تزال تهدف الى تبني اسلوب ردع فعال يظهر قدرة الولايات المتحدة وتصميمها على استخدام قوتها العسكرية اذا ما تعرضت مصالحها الى الخطر، اي ان السمات المميزة لمنهج التفكير الاستراتيجي تجمع بين التهديد باستخدام القوة العسكرية او استخدامها فعلا، ويكشف التاريخ ان هذا الاسلوب المنطوي على قدر عال من التعنيف رافق الاستراتيجية الامريكية منذ النصف الثاني من القرن العشرين اذ لا تخلو اي ادارة من الادارات الامريكية عن تبنيها لنمط من مبادى العمل الاستراتيجي المتضمن لهامش من التصعيد والتهديد باستخدام القوة المسلحة[1].

أخذت الولايات المتحدة الامريكية تتبنى رؤية عالمية احادية تتركز على الانفراد وذلك لتأكيد على انها الدولة الاقوى بقيام نظام دولي جديد قائم على المبادئ الامريكية المتمحورة اساسا على الرأسمالية, الديمقراطية والليبرالية, وكل من رفض هذه المبادئ صنفته الولايات المتحدة ضمن الدول

[1] المصدر السابق نفسه، ص٢٧٣- ص ٢٧٤،

الارهابية[1]. ولتأسيس فكرة القيادة الامريكية وانتصار الثقافة الامريكية والاسلوب الاقتصادي الليبرالي الامريكي[2].

دخلت الولايات المتحدة بعد احداث ١١ سبتمبر لأول مرة في حرب ضد عدو افتراضي لا يعتبر كيانا ماديا – دولة ولقد اسمت هذا العدو "الارهاب الدولي" . ان ظهور حرب من نوع جديد ضد عدو من نوع مختلف جعل السياسة الخارجية الامريكية تتبنى مبادى رئيسة ومنها: الحرب الاستباقية التي تعني نشر الديمقراطية واستخدام القوة العسكرية ضد الاخطار المحتملة مستقبلا قبل وقوعها, وتتمثل تلك الاخطار: الدول الفاشلة واسلحة الدمار الشامل, الارهاب[3].

ويمكن ملاحظة امرين هامين تعتمد عليهما الاستراتيجية الامريكية عبر الفترات المختلفة لتطورها:

أولاً: البراغماتية والمصلحية هي الموجه الاساسي للاستراتيجية الامريكية، فالمصلحة الامريكية تعلو على كل المبادئ مهما كانت انسانيتها او عدالتها.

ثانياً: شخصية الرئيس والجوانب النفسية عموما لها دور كبير في صياغة وتنفيذ الاستراتيجية الامريكية[4].

ويوكد زبيغنيو بريجنسكي مستشار الامن القومي في عهد الرئيس الامريكي " كارتر" في كتابه (الاختيار, السيطرة على العالم ام قيادة العالم) قائلا: مع بداية القرن الواحد والعشرين تجد انه لا

---

[1] شلبي أمين السيد، من الحرب الى البحث عن نظام دولي جديد، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٩،

[2] فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ، ت: حسين احمد امين، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٨،

[3] محمد الهزاط، استراتيجية الحرب الاستباقية الامريكية، الجذور والاهداف، مجلة شؤون عربية، العدد ١٢٣، بيروت، ٢٠٠٥، ص٨٧،

[4] مصطفى صايج، ادارة ترامب وافريقيا: التصورات والرهانات, مجلة المستقبل العربي, العدد ٤٦٦، ٢٠١٧، بيروت ص١٧

مثيل لقوة امريكا من حيث مداها العسكري على الصعيد العالمي ومحورية النشاط الاقتصادي لأمريكا والتأثير الابداعي للدينامية التكنلوجية ومن حيث الجاذبية العالمية للثقافة, وقد وفرت هذه العناصر جميعها للولايات المتحدة الامريكية نفوذا سياسيا عالميا لا نظير له . لذلك صاغ واضعو السياسة الامريكية استراتيجية تمكن بلادهم من قيادة العالم وبلا منافس على اساس التفوق العسكري والاقتصادي والتكنولوجي.[١]

المحور الثاني: رؤية استراتيجية للعلاقات الامريكية الايرانية (٢٠٠٠-٢٠١٩):

ان العلاقات الامريكية الإيرانية شهدت مراحل مختلفة من حيث التعاون والصراع, فقد كانت ايران من أبرز حلفاء الولايات المتحدة الامريكية لكن ان التغير السياسي في ايران نهاية سبعينيات القرن الماضي ووصول نظام ديني متشدد أسهم في توتر العلاقات بين الطرفين. وعلى الرغم من ان العلاقات الامريكية الايرانية تشهد تناقضا منذ عام ١٩٧٩ ولكن ظهور الطموح النووي الايراني أسهم في زيادة توتر هذه العلاقة, فضلا عن ذلك ان قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي تم توقيعه في عهد سلفه باراك اوباما بين ايران والقوى الكبرى في المسرح الدولي لعام ٢٠١٥ ادى الى زيادة حجم التوتر في العلاقة بين الطرفين[٢].

وطرحت الاستراتيجية الامريكية في فترة حكم الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش الابن (٢٠٠١-٢٠٠٨) ان تقوم بتغيرات جوهرية وصرح عن ذلك "ان الجيش الامريكي لابد ان يكون مستعد لمواجهة تحديات القرن الجديد" ومن اهم الاستراتيجيات تطبيق استراتيجية الشرق الاوسط الكبير (الحرب الاستباقية) ومن الخطأ اعتبار استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية جيوسياسية فقط . وان السيطرة على منابع النفط هو العامل المهم في استراتيجية بوش مما ادى الى بروز

[١] زبيغينيو بريجنسكي، الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ت: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٥،

[٢] مثنى علي المهداوي، العلاقات الايرانية الامريكية بعد توقيع الاتفاق النووي، مجلة النهرين، العدد ٦، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٨، ص ١٢٦،

الاستراتيجية الامريكية المرتكزة اساسا على احداث الصدمة والرعب التي ضيقت الحدود الفاصلة بين الدفاع والهجوم, مما سبب مشكلة على المستوى السياسي في التعامل مع هذا السلوك السياسي[١]. كما سعت الولايات المتحدة الامريكية الى تطبيق النظام العالمي الجديد والذي كان يهدف الى:[٢] تحقيق الرفاهية والامن للدول الغربية, والعمل على استمرار ذلك، الترويج للقيم الغربية من اجل بسط نفوذها على الشعوب، السماح بتدفق النفط بغزارة والسيطرة على كل منابعه، انتشار الشركات المتعددة الجنسيات الامريكية وتمكينها عن طريق سلطة المال والتكنلوجيا, اي التحول الى أيديولوجية السوق والعولمة.

ان الوثيقة الاستراتيجية للأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية نصت بتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية وهذا عن طريق تواجدها في الاقاليم الرئيسة في العالم والتي تحتوي على النفط والغاز الطبيعي مع قيادة المؤسسات التجارية والمالية الكبرى, لذلك فأن الادارة الجديدة تشجع على استخدام القوة العسكرية لتأمين هذه المصالح, واكد الرئيس بوش الابن في خطاب له امام الحزب الجمهوري ١٥يونيو ٢٠٠٢ "ان عنصري الردع والاحتواء اللذين قادا سياسة امريكا منذ عام ١٩٤٧ لم يعودا كافيين". وأوضحت مستشارته للأمن القومي "كونداليزا رايس" مبدأ بوش الاستباقية او الوقائي بقولها : (أنه يعني منع اعمال تدميرية معينة ضدك ومن خصم لك) [٣].

[١] محمد علي حوات، العرب وأمريكا من الشرق أوسطية الى الشرق الاوسط الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٧،

[٢] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٢٣،

[٣] سامي ناير، الامبراطورية في مواجهة التنوع، ت: علي المخلبي، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهرية، طرابلس، ٢٠٠٦، ص ٧٢،

ان الولايات المتحدة الامريكية عملت على استبدال سياستها التقليدية النووية بسياسة جديدة والمتمثلة بمحاربة الارهاب وعادت تشكيل قوتها بخيارات متنوعة والاحتفاظ بالترسانة النووية المحدودة تستخدم للحالات القصوى واستعمال الاسلحة النووية التكتيكية لمساندة الاسلحة التقليدية, فان الاعداء لهم اسلحة نووية لذلك فالولايات المتحدة الامريكية تعمل بالخيار الاستباقي منذ مدة طويلة لأنها تريد ان تبقى ساكنة وهذا واضح عن طريق دعم الخيارات الاستباقية بتمويل القوات المسلحة لقيادة عمليات عسكرية سريعة من اجل نتائج حاسمة[١].

واكدت الاستراتيجية الامريكية خلال حكم الرئيس الأسبق باراك أوباما (٢٠٠٨-٢٠١٢) ان استراتيجية الامريكية الجديدة هي محاربة الارهاب الداخلي, وان الاستراتيجية الجديدة هي التي تبدأ من الداخل لأن هناك مخاطر عديدة تهدد الأمن الداخلي لأمريكا وبقية دول العالم. اذ نصت وثيقة اوباما (التقنيات المدمرة) ان امريكا ليست في حرب عالمية ضد الارهاب او الاسلام وانما هي حرب ضد شبكة تنظيم القاعدة (اسامة بلادن)[٢]. ومثل خطاب الرئيس "باراك اوباما" في جامعة القاهرة ٤ يونيو ٢٠٠٩ المؤشر الأول لتنفيذ استراتيجية القوة الذكية من قبل الولايات المتحدة الامريكية تجاه العالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة[٣].

اذ وضح جوزف ناي ان القوة الذكية تعني الشراكة ما بين الاداة العسكرية وغير العسكرية, كما هو الملاحظ في وثيقة الامن القومي الامريكي لعام ٢٠١٠ التي اعلنها الرئيس اوباما وهذا ما

---

[١] تميم حسن الحاج محمد، تحديات الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد أحداث ١١ أيلول، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد (٤)، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٥،

[٢] أمين المشاقبة وآخرون، التحديات الامنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ١٣- ص١٤،

[٣] أسماعيل شاهر وآخرون، الشرق الاوسط في أجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، دمشق، ٢٠١٧، ص ١٣٢،

اتبعته الادارة الامريكية بالضبط تجاه قضية الملف النووي الإيراني اذ تستخدم سياسة الترهيب والترغيب تجاه ايران لدفعها للالتزام بمعاهدة للحد من انتشار الاسلحة النووية ١٩٦٨ واتفاقاتها المعقودة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية[١].

واشتمل هذا المحور على دراسة ايران في الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، اما ثانياً تضمن طموحات ايران النووية. والتي سنورد على ذكرها كالاتي:

اولاً: ايران في الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية

تمثل ايران جزء كبير في المدرك الاستراتيجي الامريكي, نظرا لمجموعة مقومات القوة التي تمتلكها سواء كانت مقومات قوة مادية او معنوية, الى جانب مقومات قوة ثابتة او متغيرة, فضلا عن ذلك ان دراسة تطور العلاقات الامريكية الايرانية منذ منتصف العشرين لغاية اليوم تكشف طبيعة مكانة ايران في المدرك الاستراتيجي الامريكي, لذا فأن العلاقات الامريكية الايرانية بعد هذه الفترة شهدت تعاون كبير خاصة في مجال الطاقة لاسيما تصدير النفط الايراني الى دول العالم الغربي وخاصة الولايات المتحدة الامريكية, كذلك تتضح اهمية ايران في ادراك الولايات المتحدة الامريكية من خلال تدخل وكالة المخابرات الامريكية في أسقاط انقلاب مصدق عام ١٩٥٣ الذي حاول تأميم النفط الايراني ومعارضة مصالح وتوجهات القوى الغربية في ايران, وفي نفس السياق يمكن القول أنه حتى نهاية السبعينيات من القرن العشرين فالتعاون هو السمة السائدة بين الطرفين, والذي انعكس بدوره على السياسة الايرانية في الشرق الاوسط لاسيما العلاقات الايرانية مع اسرائيل, لكن ان نقطة التحول في هذه العلاقات تمثلت في حدث التغير السياسي في ايران عام ١٩٧٩ فهذا التحول لم يؤثر على تاريخ العلاقات الامريكية الايرانية فحسب وانما في سياق علاقة ايران مع الدول الغربية في النظام العالمي, والسبب ان وجود نظام الشاه في ايران قبل عام ١٩٧٩ يعتبر من اقوى حلفاء الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل في المنطقة الشرق الاوسط, لكن عند وصول نظام ديني متشدد

[١] محمد مطاوع، أولويات متجددة، توجهات ادارة اوباما الثانية ازاء الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٣، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ص١٥٩،

يعتمد على عقائد دينية ويهدف الى نشر مشروع توسعي بأبعاد دينية مذهبية أدى الى ظهور تناقض شديد بين الطرفين[١].

فضلا عن ذلك أن تزايد اهمية ايران بالنسبة للمدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة يعد جزء من تعاظم المكانة الاستراتيجية التي تمتاز بها منطقة الشرق الاوسط, باعتبارها من ابرز مناطق المجال الحيوي الامريكي في العالم, والتي اعتبرتها الاستراتيجية الامريكية من المناطق التي تهدد الامن الامريكي, وذلك لوجود مجموعة من الاعتبارات ومنها الامن الاسرائيلي وتوافر مصادر الطاقة في المنطقة, ومن جانب أخر سعي الولايات المتحدة الامريكية لمنع انتشار الاسلحة النووية وذلك لتأثيرها على الامن الاقليمي بما ينعكس ذلك على الامن العالمي[٢]. فهدف ايران هو اقامة مشروع توسعي في المنطقة العربية عبر توظيف مقوماتها الصلبة/الناعمة مما يؤثر على الامن الاقليمي الذي تعتبره الولايات المتحدة الامريكية أحد اهدافها, لذا أصبحت ايران جزء كبير في المدرك الاستراتيجي الامريكي في منطقة الشرق الاوسط[٣]. ومن خلال ما تقدم فقد تميزت العلاقات الامريكية الايرانية بالتوتر من عام ١٩٧٩ ومرورا بحربي الخليج الاولى والثانية وصولا الى الوقت الحاضر, واقترنت تلك الفترة بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وفرض عقوبات اقتصادية على ايران منذ وصول نظام الولي الفقيه الى السلطة في ايران, وعلى الرغم من وصول قيادات سياسية اصلاحية تحاول التقرب من الولايات المتحدة الامريكية لاسيما بعد وفاة الامام الخميني عام ١٩٨٩ متمثلة بالسيد هاشمي رفسنجاني والسيد محمد الخاتمي عام ١٩٩٧ في نفس الوقت الذي شهد وصول الرئيس الامريكي بيل كلنتون, لكن هذه الجهود لم تحقق امالها في احداث تقارب بين الطرفين[٤].

واسهمت احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بزيادة عداء العالم الغربي للدول الاسلامية ولاسيما بعد ادراج الولايات المتحدة ايران ضمن قائمة دول محور الشر التي أتهمت بدعم وتمويل الجماعات المتطرفة, وعلى الرغم من رفض النظام الايراني لأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ اذا وصفه مجلس

---

[١] أيمن يوسف، ايران في الحسابات الاستراتيجية الامريكية: من الاحتواء المزدوج الى الشرق الاوسط، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد (٥)، العدد (١)، الاردن، ٢٠٠٨، ص١٨١

[٢] جمال خالد الفاضي، السياسة الخارجية الامريكية في ظل ادارة ترامب، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد (٧)، المجلد (٢)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨، ص٣١،

[٣] عبادة محمد تامر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات الدولية(ايران – العراق – سوريا - لبنان نموذجاً)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥، ص ٢٠٨،

[٤] أيمن يوسف، مصدر سبق ذكره، ص١٨٥،

الشورى الاسلامي بالعمل الاجرامي غير مقبول وقام ١٦٥ عضو بالتوقيع على وثيقة أعربوا فيها عن تعاطفهم للشعب الامريكي, وقد شهدت تلك الفترة تطور بسيط في العلاقات بين الطرفين تمثل في التعاون الايراني الامريكي في احتلال افغانستان عام ٢٠٠١, لكن التناقضات الكبيرة في المصالح القومية هي الحاكمة بين سلوك العلاقة بين كل من الولايات المتحدة وايران[١]. ومن ثم كان المتغير الاكثر اهمية هو الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣, الذي نجح في اسقاط النظام السياسي العراقي الذي يعد العدو الاول للنظام الديني في ايران, وقد وجدت ايران في ذلك الفرصة المناسبة للتخلص من المنافس الاقليمي الذي يعيق مشروعها التوسيعي في الشرق الاوسط[٢]. وقد اتضح دور ايران في مساعدة الولايات المتحدة الامريكية على احتلال افغانستان والعراق من خلال تصريح نائب الرئيس الايراني الاسبق محمد علي ابطحي بقوله: ان ايران قدمت الكثير من المساعدة للولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد افغانستان والعراق, ولولا الدور الايراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة. وتمكنت ايران بعد ذلك من فرض تأثيرها على العراق مستندة الى استراتيجية التوسع الاقليمي ليتبلور النفوذ الايراني اقليميا من خلال زيادة الدعم لمجموعة واسعة من جماعات دون مستوى الدولة ومنها: حزب الله وحركة حماس, ثم امتد النفوذ الايراني بشكل مؤثر في منع أسقاط نظام الاسد في سوريا وصولا الى دعم الحوثين للسيطرة على اليمن[٣]. لذا اصبحت ايران قادرة ليس على تهديد امن الخليج فحسب وانما تهديد الامن الاقليمي في المنطقة العربية بصورة عامة, وهذا يعتبر تحدي كبير للولايات المتحدة الامريكية ومصالحها في منطقة الشرق الاوسط[٤].

ثانياً: طموحات ايران النووية

١- امتلاك القدرة النووية: اذ اعطت معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية ايران لعام ١٩٦٨ وفقا للمادة الرابعة, حق تطوير واستعمال وانتاج الطاقة النووية لأغراض سلمية, وامتلاك الاجهزة والمعلومات التكنلوجية المتعلقة بها, وعبر الشاه بقوله عن هذا التوجه: نحن من الدول التي لا تمتلك

---

[١] بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران بعد أحداث ١١ ايلول عام ٢٠٠١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، ص١٢٠،

[٢] ضاري سرحان الحمداني، سياسة ايران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص٦٣،

[٣] بيزن ايزيدي، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، ت: سعيد الصباغ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٥٤ – ص٥٧

[٤] ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣ - ٢٠١١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص١٠٣،

اسلحة نووية وان تحالف الولايات المتحدة الامريكية مع ايران مسألة حيوية. كذلك عبر رئيس منظمة الطاقة الذرية لإيران " أكبر اعتماد " ١٩٧٤عندما قال: (أجرى مركز بحوث طهران النووي تجارب حول البلوتونيوم المنتزع من الوقود المستهلك باستخدام مواد كيمياوية, سوف تعمل مثل هذه التجارب بفتح باب الاتجاه نحو صناعة السلاح النووي)[١].

٢- تطوير الطاقة النووية السلمية: اذ يشير القادة الايرانيون الى ان الطاقة النووية الايرانية تهدف الى توفير الطاقة السلمية التي تحتاجها البلاد في مختلف المجالات, اقتصاد, كهرباء, صحة.

٣- دعم الاقتصاد الوطني: اذ يعد الاقتصاد الوطني الإيراني ذا بعد استراتيجي على درجة كبيرة من الاهمية واكدت بعض الدراسات ان توفير الطاقة الكهربائية النووية بأكثر من خمسة وعشرون محطة ب كلفة ٣٢ مليار دولار, هذا العمل يقلل من زيادة الطلب على الطاقة, مع وفرة اليورانيوم في وسط ايران, لذا تعتبر الطاقة النووية اقل كلفة من غيرها. ونتج عن هذه الجوانب العديد من المشاكل ومنها تراجع الاستثمارات وارتفاع معدلات التضخم, التي اصبح الاقتصاد الايراني يعاني منها كارتفاع الديون الخارجية والبطالة.[٢]

٤- النهضة العلمية: اذ تقر القيادة السياسية الايرانية ان العمل على اقامة برنامج نووي يعتبر كجزء من النهضة العلمية, حيث يعتبر الاثنان رؤية استراتيجية واضحة لمستقبل ايران

٥- المحافظة على النظام الإسلامي: اذ ترى القيادة الاسلامية, ان الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل باستمرار في الشؤون الداخلية لإيران للقضاء على النظام الاسلامي واستبداله بقيادات موالية لها, لذا يعد الامتلاك النووي, من وجهة نظر المسؤولين الايرانيين هدف لابد من الوصول اليه لحماية نظام الحكم الاسلامي الشيعي.

٦- مواجهة التهديدات النووية الخارجية: تعد ايران القدرة النووية ذات اهمية يمكن الاعتماد عليها في ظل ظروف بيئية محاطة بالمخاطر والقوة بشكل عام, وبشكل خاص من دول تمتلك اسلحة غير

[١] زهرة محمد عطا، البرنامج النووي الايراني،: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٥، ص٣٢،
[٢] علي فائز وسجادبور كريم، رحلة ايران النووية الطويلة، التكاليف والمخاطر، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ، ٢٠١٤، ص٦١- ص٦٧

تقليدية مثل روسيا من الشمال وباكستان من الشرق واسرائيل من الغرب وهي قابلة للتنفيذ في اي لحظة.[١]

٧- تعزيز مكانة ايران الإقليمية: تبذل ايران منذ سنوات عديدة جهودا واضحة لامتلاكها السلاح النووي, اذ ان امتلاكها لهذه الاسلحة يحقق لها مكاسب عديدة ومتنوعة, تعمل على توفير مكانة مرموقة لها ميزة تفاوضية مع خصومها، وتمكنها من الوصول الى الاهداف التي تسعى لها بأقل جهد, وتصبح قوة يحسب حسابها. وقد ظهرت العديد من المؤشرات على التوجه الحقيقي نحو ممارسة دور اقليمي مؤثر في منطقة الشرق الاوسط, من ذلك مثلا العمل على نشر المذهب الشيعي, ودعم بعض التنظيمات السياسية الشيعية في المنطقة[٢]. وقدمت ايران رؤية استراتيجية لأمن منطقة الخليج تقوم على استبعاد القوى الاجنبية, يعني ذلك ان تحقيق امنها ومواجهة مشكلاتها تقع على عاتق ابنائها فقط. فهي تتبنى استراتيجية تعتمد على دورها الجديد في العهد الجمهوري لتحقيق اهدافها في كافة المجالات اقتصادية, عسكرية, سياسية[٣].

المحور الثالث: السمات العامة للاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس السابق ترامب

ينقسم هذا المحور الى السمات التناقضية والاتجاهات المؤيدة والمعارضة لها كالاتي:

اولاً: السمات التناقضية للاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس السابق ترامب

تظهر الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب تناقض كبير في توصيف العلاقات الامريكية الروسية والعلاقات الامريكية الصينية, بعض الاحيان تصف العلاقات بينهما علاقات تنافس وأحيان اخرى تعتبر السلاح الروسي يشكل تهديدا على أمن الولايات المتحدة الامريكية، اما الصين فتحاول الاستراتيجية الامريكية محاصرتها من خلال التحالف مع الهند, ومن جانب اخر التناقضات في

[١] رائد حسين عبد الهادي، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ١٩٨٠-٢٠١٠، رسالة ماجستير(غير منشوره)، جامعة الازهر/ كلية الاداب والعلوم الانسانية/ قسم العلوم السياسية، غزة،٢٠١٥، ص٤٨،

[٢] رياض الراوي، البرنامج النووي وأثره على الشرق الاوسط، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ط: ٢، دمشق، ٢٠٠٨، ص٦٣-٦٥،

[٣] أحمد جمال مختار، استراتيجية ايران الاقليمية: الاشكالية والصفقة، مجلة شؤون عربية، العدد ١٢٦, القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٧،

الاستراتيجية يتبعها تناقضات في السياسة الخارجية فهناك تناقض كبير بين الاستراتيجية والسياسة الخارجية لترامب[١]. ووصف خبير شؤون السياسة الخارجية الامريكية "هشام ملحم" التناقضات بين الاستراتيجية والسياسة الخارجية قائلا: "المشكلة ليست بالنص المكتوب وانما بما يفعله الرئيس", وتنص الوثيقة على ان روسيا والصين متنافسان عدوان ولكن ترامب يتعامل بالنقيض مع روسيا, وكذلك يبدي اعجابه في الرئيس بوتين والخوف والثقل الاقتصادي من الصين, فضلا عن تعهد ترامب في حملته الانتخابية, الى تعزيز العلاقات الروسية الامريكية الا ان التدخل الروسي في الانتخابات والتحقيقات الامريكية بهذا الشأن منع ترامب من ذلك, خوفا من تهمة الفساد.[٢] ويلاحظ اليوم ان العالم في مرحلة تعدد الأقطاب, لكن تبقى الولايات المتحدة القوة الاكبر في العالم, بالإضافة الى قوة الدور الروسي والصيني عالميا, لكنهما ليس قوتين عالميتين بحجم الولايات المتحدة.

ويلاحظ ان اعادة بسط النفوذ والسيطرة, في ظل عودة روسيا الاتحادية والصين فشلت في عهد باراك أوباما, وهي في تراجع مستمر. ترامب ايضا قبل بهذا التراجع . لذلك قد تتناقض سياسات ترامب بهدف تحقيق المصالح القومية . والسبب هو عدم وجود ضوابط للسياسة الامريكية في حكم دونالد ترامب وفريق ادارته العسكري[٣]. ومن اهم السمات التناقضية لاستراتيجية ترامب وهي كالاتي:

أ- السلام بالقوة العسكرية

---

[١] علي الجرباوي, استراتيجية الامن القومي لإدارة ترامب: تحليل في المضمون, جريدة الايام الفلسطينية, العدد ٧٩٤٠, السنة الثالثة والعشرون ، ص٢٩.

[٢] نصار الربيعي، دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٣، ص٢٠١،

[٣] علي الجرباوي، مصدر سبق ذكره، ص١٥،

تعتمد استراتيجية ترامب على النظرية الواقعية في العلاقات الدولية, فهي تتحدث في مضمونها عن القوة العسكرية وليست عن الاحلاف في النظام الدولي. فالتحولات الفكرية والسياسية في النظام العالمي الجديد لم تخلق تحولا في القوة العسكرية الامريكية وانما على العكس من ذلك زادت النفقات العسكرية الامريكية[١], وفي استخدام باراك أوباما للقوة الذكية أعتمد بشكل اساسي على القوة العسكرية واستخدمها مع الحلف الاطلسي في ليبيا . ويحاور أناتولي اوتكين تلك المعادلة قائلا: "ان التوجه الاساسي للسياسة الخارجية في عهد ترامب يعتمد على حرية العمل والعلاقات التحالفية المتبادلة واعادة التوازن والانتباه الى مصادر القوة الاقتصادية المحلية ومواصلة الوجود العسكري الى الامام والضغط المضاد ضد العديد من الخصوم الاجانب, وان كانت استراتيجية ترامب ليبرالية ام مبدئية, فالسياسة الامريكية جوهرها واقعي, رغم اختلاف مسمياتها وتحليلاتها" [٢]. وفي نفس السياق, لا يؤمن ترامب بفكرة التدخل الدولي الانساني كإساس او دافع للتدخل في الشأن الداخلي لدول, اذا كان الامر لا يمس المصالح الامريكية، اي ان هناك ضوابط في عقل ترامب بشان استخدام القوة العسكرية في حال التدخل الدولي الانساني فهو يرفض الدفاع عن اي دولة, ما لم تدفع مقابل[٣].

ب- سياسة الصفقات

يعتمد دونالد ترامب في استراتيجيته على سياسة الصفقات الخاضعة لحسابات الربح والخسارة, ويبدو ان ترامب نسخ اسلوبه في ادارة الاعمال التي وردت في كتابه "فن الصفقة" الى عالم السياسة, حيث ورد في وثيقته للأمن القومي الامريكي آلية الصفقة الدبلوماسية ما بين الولايات

[١] تيم دان واخرون، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضراء، الناشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٦، ص١٥٤،
[٢] المصدر نفسه، ص٥٤،
[٣] مصطفى صايج، مصدر سبق ذكره، ص١١،

المتحدة والهند, لمجابهة التحدي الصيني, كذلك علاقات دونالد ترامب مع دول الخليج العربي جاءت بصيغة الصفقات السياسية والتسليحية لمحاربة داعش وايران. اما على مستوى الدبلوماسية الدولية هدد ترامب بقطع المساعدات عن الدول التي تدعم القيادة الفلسطينية في الامم المتحدة, والاعتراف بالقدس (عاصمة لإسرائيل)[١].

ج- الشعبوية بديلا لليبرالية

تختلف الاستراتيجية الجديدة عن الاستراتيجيات السابقة التي تقوم على أسس علمية لتحقيق المصالح الامريكية, فقد اعتمدت استراتيجية "جورج بوش الابن" على ايديولوجية المحافظين الجدد وتصدير الديمقراطية والمبادئ الامريكية الى العالم الثالث, بينما اعتمدت استراتيجية باراك أوباما على انفتاح العالمي, والانسحاب من العراق, وتهدئة الصراعات الامريكية مع ايران وكوريا [٢]. هذه الرؤية قد تغيرت في عهد ترامب, فلم تشر استراتيجيته على دعم الاصلاحات الديمقراطية او التحول الديمقراطي, فهي اعتمدت على الفكر الشعبوي, وحماية الحدود والاقتصاد والمجتمع الامريكي ووضعت الولايات المتحدة الامريكية في اتجاه, والعالم في اتجاه اخر.

د- علاقات ثنائية بديلا للعلاقات المتعددة

هناك تغيرات عميقة في الاستراتيجية الجديدة, مثلت وجهة نظر ترامب للولايات المتحدة الامريكية, مقارنة بالاستراتيجيات السابقة, خاصة على مستوى الخارجية الامريكية التقليدية, مع شركائها في الغرب, وقيادة الولايات المتحدة الامريكية العالم الحر. ومن اهم التغيرات الرئيسية في

[١] يحيى سعيد قاعود وأخرون, وثيقة الامن القومي الامريكي ٢٠١٧, قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب, قراءات استراتيجية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد ٢٠، السنة العاشرة ، ص١٢٥.

[٢] زينب عبد العظيم، الاستراتيجية الامريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الارهاب، مجلة امتي في العالم، العدد (٥)، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٨٢٩،

السياسات الفعلية التي اقدم عليها ترامب, هو عدم دعمه لحلف الشمال الاطلسي (الناتو) الذي وصفه ترامب بأنه "عفا عليه الزمن" في عام ٢٠١٧. وتراجع عن الاتفاقات الدبلوماسية بما في ذلك اتفاق باريس بشأن المناخ، فبينما حاولت السياسة الخارجية في عهد أوباما, بإعادة الشراكة مع الغرب على نطاق أوسع, والاهتمام بالمنظمات الدولية, واستعادة السيادة الامريكية من خلال القوة الناعمة[١] . فضلاً عن ذلك, لم يحترم دونالد ترامب الاتفاقات الدولية حيث اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل, مخالفا قرارات الشرعية الدولية ورفض الاقرار بالاتفاق النووي مع ايران وانسحب من اتفاقية المناخ, واجج الصراع مع كوريا. كل هذه الاشكاليات في السنة الاولى للحكم[٢]. وبالتأكيد ستؤثر هذه الاستراتيجية على دور ومكانة الولايات المتحدة الامريكية في السياسة الخارجية التي تعتمد على العلاقات الثنائية أكثر من العلاقات متعددة الاطراف[٣].

ثانياً: استراتيجية ترامب بين التأييد والمعارضة

واجهت الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب العديد من الانتقادات, فقد حول مبدأ "امريكا اولا" الى مذهب في السياسة الخارجية وفشل في التوفيق بين الطموحات الامريكية والطرق والوسائل. تنتقد خبيرة الامن القومي في جامعة بسلفينا "ربيكا فريدمان ليسنر" استراتيجية ترامب قائلة : يفترض ان تضع الاستراتيجية, استراتيجية أمن قومي, الا ان ترامب حول الاستراتيجية الى ممارسة بلاغية ومن غير المرجح أن تؤثر استراتيجية الامن القومي على السياسة الخارجية لإدارة ترامب بأي طريقة

[١] أسماعيل شاهر وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص٦٧،
[٢] سمية متولي، تقييم السياسة الخارجية الامريكية في ضوء استراتيجية التوجه نحو اسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٨، القاهرة، ٢٠١٧، ص٣٦،
[٣] مروان سالم العلي، المكانة الاقليمية الجديدة في الاستراتيجية الامريكية الشاملة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص١٠،

مجدية, وهذه دعوة للاستيقاظ فنحن بحاجة الى اعادة بناء استراتيجية امريكية بحيث تحقق الغرض المقصود منها, قد تكون استراتيجية الامن القومي الجديدة نقطة انطلاق مفيدة. بينما صرحت نائب رئيس مركز السياسة الامنية في واشنطن "كلير لوبيز" : أن الوثيقة حملت الكثير من الإيجابيات, وتحدثت عن المبادئ الاساسية للولايات المتحدة الامريكية والحرب من اجل المحافظة على القيم والمبادئ الامريكية. وقد ابتعد واختلف ترامب عن الاستراتيجيات السابقة للأمن القومي التي جاءت مؤخرا مع اسلافه . وهي تتشابه مع استراتيجية الرئيس الامريكي السابق دونالد ريغان الذي اعتمد الدفاع عن المبادئ والحريات الامريكية من التهديدات الخارجية،[1] لذا فان الاستراتيجية الامريكية اذا لم تعمل وفق معايير محددة تساعدها على تحقيق مصالحها دون الوقوع في أزمات خارجية بالتأكيد سوف تجني الاستراتيجية خسائر كبيرة رغم التأييد, فالولايات المتحدة دعمت استراتيجية بوش وحربه على "محور الشر" خاصة العراق, وحينما اكتشفوا أن ادارة بوش لم تكن صادقة في ادعاءاتها ضد العراق, وقد غرقت بإشكاليات كبيرة كقتل عدد كبير من عناصر الجيش الامريكي والويلات التي تسببوا بها للعراقيين والدول المحتلة, الكثير ممن دعوا لهذه الحرب تراجعوا عن تأييدهم ومن أشهرهم "فرانسيس فوكوياما"[2]. بالإضافة الى ذلك, أن التأييد والمعارضة للاستراتيجية الامريكية تعكس موافقة التيارات الفكرية في الولايات المتحدة لا سيما التيار اليميني في الولايات المتحدة, الذي أيد وبقوة ما حملته الوثيقة.

المحور الرابع: وسائل ومقومات المجابهة الإيرانية للاستراتيجية الامريكية

[1] المصدر السابق، ص٥٠- ص٥٣.
[2] يحيى سعيد قاعود، اطروحات فوكوياما وهنتغتون والنظام العالمي الجديد، الناشر مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ٢٠١٥، ص١٠٩،

يعد مفهوم القوة أحد المتغيرات الاساسية في حقل العلاقات الدولية، واصبح للقوة دور كبير في المجالات الاستراتيجية للفواعل الدولية, وفيما يخص ايران فقد اعطت أهمية كبيرة للقوة لأنها تمتلك مصادر لتلك القوة مما يجعلها تنجح في توظيف تلك الابعاد سواء كانت صلبة/ناعمة في مجالها الاستراتيجي والسياسي من اجل تحقيق ما تسعى اليه من اهداف وحماية مصالحها ومواجهة التحديات على الصعيدين الدولي والاقليمي. ولتوضيح هذه الوسائل تناولنا وسائل القوة الصلبة ومقوماتها، للوقوف على كيفية توظيف ايران مصادرها في تحقيق اهدافها في النطاقين الاقليمي والدولي، ووسائل القوة الناعمة الايرانية ومقوماتها لمعرفة اهم الابعاد ذات الاهتمام.

أولا: وسائل القوة الصلبة ومقوماتها

أ- الوسائل والمقومات العسكرية : اذ يعد العامل العسكري من اهم مقومات القوة الصلبة التي تعتمد عليها ايران, كونه يشكل التعريف التقليدي للقوة, ويعتبر اساس اي عقيدة عسكرية استراتيجية التي تحدد الفعل الاستراتيجي العسكري الهادف لاستخدام هذه القوة او مجرد الردع بها[١].

وقد ورثت ايران قدرات عسكرية تقليدية عام ١٩٧٩ لكن حربها مع العراق افقدتها كم هائل من القدرات حوالي ٥٠الى ٦٠% من المعدات العسكرية, وحرصت ايران بعد نجاح الثورة على تطوير هذه القدرات بما يتوافق وبيئتها الداخلية الجديدة ومتطلبات الامن خاصة مع تزايد التهديدات الاقليمية والدولية, لذلك يمكن توضيح المقومات العسكرية الإيرانية عبر النقاط التالية:

[١] حسن خليل وعبيد حسين، الاستراتيجية، التفكير والتخطيط الاستراتيجي، منشورات الحلي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٠٢،

اولاً: الحرس الثوري: يعتبر من اهم القوات العسكرية من حيث نفقات التسليح والمهمات الموكلة له, اسس مباشرة بعد نجاح الثورة ويتكون من عناصر مختلفة يجمعها العقيدة المشتركة والولاء لولاية الفقيه[١], "وقد نص الدستور الإيراني على ان هذه القوات تسعى الى حماية الثورة الاسلامية والنظام", ويبلغ عددهم ١٢٦الف جندي موزعين بين القوات الجوية والبحرية والبرية وهي كالتالي[٢]:

١. القوات الجوية التابعة للحرس الثوري, يبلغ تعداد افراد القوة الجوية ٧ الاف فرد وتمتلك هذه القوات طائرات تدريب ايرانية الصنع نوع pc–٧ , اضافة الى طائرات باكستانية الصنع, ومقاتلات نوع (ميغا ٢٥) وصواريخ سام روسية الصنع.

٢. القوات البرية التابعة للحرس الثوري : عددها ١١٠ الف فرد موزعة بين (١٩– ٢١)فرقة صغيرة مدرعة وفرق آلية وفرق القوات الخاصة.

٣. القوات البحرية التابعة للحرس الثوري : التي يبلغ تعدداها حوالي ٣٠ الف فرد بما فيها ٦٥٧ وحدة جوية مسلحة بصواريخ ومدفعيات من نوع سليك, ومن اجل تطوير قدرات هذه القوات قامت ايران بصنع العديد من المعدات حوالي ١٩٣ نوع من الاجهزة المتقدمة كالسفينة "علم وقلعة" وصواريخ نصر٢ مداها ٣٢ كلم والغواصة نوع قادر عام ٢٠١٠, واجهزة عسكرية الكترونية مزودة بالليزر, وفي ٢٠١١ اعلن عن صنع نوع جديد من غواصات قادر مع انظمة دفاع جوي جديدة.

ثانياً: الجيش النظامي: لم يتوفر الاهتمام الكبير للجيش خلال فترة الشاه وخلال البدايات الأولى للجمهورية الاسلامية الإيرانية, لأنه معظم قيادته موالين للشاه وحفاظا على سلامة النظام السياسي

[١] كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني: نشأته وتكوينه ودوره، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ت: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط: ٣، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص ١٥،

[٢] فراس عباس هاشم، ارتدادات ضاغطة: الحرس الثوري الايراني وتمثلات أعباء الصعود الاقليمي وتحدياته، مجلة مدارات ايرانية العدد(٣)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨، ص١٠٩،

الجديد تم وقفه, الا ان الحرب العراقية الإيرانية وضحت مكانة الجيش في المنظومة الدفاعية الإيرانية و وهذا ما دفع ايران لإعادة بناء الجيش وتجهيزه كقوة عسكرية لها مصداقية الردع[١].

ثالثاً: القدرات الصاروخية: تستند ايران في تصنيعها للصواريخ على الخبرة الروسية والكورية والصينية, وقد تمكنت ايران من تطوير مدى صواريخها الى ما يزيد عن (٣٠٠٠كلم) لإدراكها ان امتلاك القوة الصاروخية هو لردع اعدائها مع جعل الخصم يتأثر وينجذب في نفس الوقت الى امكانيتها وقدرتها على استعمال هذه الإمكانيات. [٢]

رابعاً: القدرات البيولوجية والكيماوية: يعتبر الوصول الى معلومات حول هذه الاسلحة صعب كون ان هذه الاسلحة محضورة وفقا لبرتوكول جنيف لسنة ١٩٢٥, وتشير بعض التقارير الى ان ايران اشترت بعض المواد السامة سنة ١٩٨٧ من الشركات الغربية, وتمتلك مصانع متوسطة الحجم في دامغان وبارشين تنتج حولي ٢٥- ٥٠ طن سنويا من هذه المواد مما يمكنها من استعمالها في حال استنفذ كل قواتها[٣].

أ- مقومات الجغرافية الإيرانية

تتمثل مقومات القوة الجغرافية في : السكان, الموقع الجغرافي, البيئة الطبيعية, المواد الخام[٤].

[١] تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية ايران اتجاه دول الخليج العربي, دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٣، ص ١٧٦،

[٢] نسيم بلهول، في العمق الصهيوني للقوة الايرانية: سراب القوة، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٤، ص٢٧،

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٠٩،

[٤] جودت حسنين جودت، جغرافية أوراسيا الاقليمية، منشأ المعارف، ط: ٣، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص٦٥٧،

اولاً: الموقع الجغرافي: تقع ايران في شرق العالم العربي, وتعتبر ملتقى او ممر لتنقل البضائع بين شرق اسيا وغربها وبين شمال للشرق العربي والجوار الجغرافي ومركز دول اسيا الوسطى وما وراء القوقاز[١], وتزيد مساحتها عن مليون ونصف المليون كيلومتر مربع (١,٦٤٨,٠٠٠كلم٢)[٢] وبذلك فهي تطل على الخليج العربي والبحر العربي والمحيط الهندي وبحر قزوين[٢], اما فيما يتعلق بالمزايا التي يظهر فيها الارتباط الجغرافي الإيراني ببعض المواقع الهامة تشير عدة دراسات ان تركيز ايران قياسا بمصالحها الحيوية يكمن في شرقها اكثر من غربه, فقد شكل طريق الحرير منذ ٢٠٠ ق . م الى ١٥٠٠م اهم طريق تجاري يربط الصين والهند وبلاد الرافدين, اما فيما يتعلق بغربها, تشير الدراسة على ذلك ببعض المؤشرات في الفترة المعاصرة منها[٣]: اكمال خط انابيب نفط عبر كازاخستان الى الحدود الصينية كانت بداية العمل فيه ٢٠٠٦, ما سيجعل الصين طرفا فاعلا في المنطقة. وحضور ايران كمراقب في منظمة تعاون شنغهاي، وان التوجه الإيراني للغرب سيجعلها تجني خسائر اكثر من جراء الصراع السني الشيعي من جهة, وصراعها مع اسرائيل من جهة اخرى. وهناك علاقة وثيقة بين الموقع الجغرافي والمساحة في سياسات الدول وخططها الحربية, وفي نتائج الحرب وحسن استعمال هذه العوامل الجغرافية كمصادر تهديد للعد[٤].

ثانيا: السكان: يعتبر من اهم عناصر القوة المادية للدولة بصفتهم المورد البشري الموجه للحروب من ناحية, ومن ناحية اخرى يعتبر السكان الركيزة الاساسية للاقتصاد باعتبارهم اليد العاملة المنتجة له,

[١] أياد عايد والي، الدور الاستراتيجي لأيران في منطقة الخليج العربي (دراسة جيوبوليتيكية)، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، العدد ٣، المجلد ١١، القادسية- العراق، ٢٠٠٨، ص٣٤٥،
[٢] جودت حسنين جودت، مصدر سبق ذكره، ص٦٥٨،
[٣] جهاد عودة، مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق أوسطية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٣، ص٦٧،
[٤] جهاد عودة، المصدر السابق، ص٨٢،

ويحقق التنوع البشري داخل الدولة نوعا من الثروة الهامة لتحقيق العديد من الاهداف القومية, ويبلغ عدد سكان ايران حسب تقديرات سنة ٢٠١٨ حوالي: ٨٠.٩٤٥.٧١٨ نسمة.

ثالثا: المواد الخام: وتتوزع هذه الموارد في:

١. النفط: يشكل النفط الإيراني اهم عنصر قوة, اذ يحتل المرتبة الرابعة عالميا في احتياطاته, كما تشير احصائيات عام ٢٠١٧ الى ان انتاج ايران بلغ حوالي (٣,٨٥٠ مليون برميل) في اليوم, علما انه وصل في عام ١٩٧٩حوالي ٦ مليون لكن الحرب العراقية الإيرانية وتداعياتها كانت سبب في تراجع انتاجه, ويبلغ استهلاك ايران للنفط حوالي ١,٦ مليون برميل يوميا اي ما يعادل ١,٤% من الاستهلاك العالمي في نفس السنة[١].

٢. المعادن: من المواد التي لها اهمية في ايران والتي بلغ انتاجها حوالي ٦٠ مليون طن سنويا عام ١٩٩٣, وتساهم هذه المعادن بحوالي ١٧% من اجمالي الناتج القومي, ومن اهم هذه المعادن الحديد الذي يقدر احتياطه بحوالي ٢,٥ مليار طن, وبلغ حجم انتاجه حوالي ١٠,٨ مليون طن عام ٢٠١٦ بارتفاع ٧ بالمئة مقارنة بعام ٢٠١٥, اما الفحم فتوجد منه كميات موزعة على مستوى الداخل الإيراني في كل من البرز في شمال طهران, وفي حقول جاور شاه ورد, ويبلغ انتاجه حوالي ١٠٠٠ طن سنوياً. وبالنسبة لليورانيوم يقدر احتياطي هذا المعدن بحوالي ٥٠٠٠ طن موجود في منطقة يزد وخراسان, اما الكروم فيوجد في جبال البزر ومنطقة ميتاب ويافك وقرب وكرمان, تساهم كل هذه المعادن في تقوية الاقتصاد الإيراني اذا ما تم استغلاله بطريقة جيدة مما يشكل ايضا مقوما قويا تستطيع ايران من خلاله بناء استراتيجيتها.

[١] عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٢٧،

٣. الغاز: تحتل ايران المرتبة الثانية من حيث احتياطي الغاز الطبيعي بعد روسيا, اذ قدر احتياطي الغاز عام ٢٠٠٥ بحوالي ٢٦ الف مليار اي ما يعادل ١٥,٨% من الاحتياطي العالمي وانتجت ايران خلال نفس السنة حوالي ٦٠ مليار متر مكعب من الغاز اي ما يعادل ٢,٥% من الانتاج العالمي وصدرت ما يقارب ٢,٦ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي خلال نفس السنة[١].

ج- الوسائل والمقومات الاقتصادية الإيرانية

يعتبر الاقتصاد اساس كل دولة, لذلك ينبغي تحديد جملة من المؤشرات الاقتصادية المهمة لتحقيق الهدف الاساسي من بناء الاستراتيجية, ويعتبر الناتج القومي ومعدلات الموارد البشرية المحققة للعملية الإنتاجية, وكذلك القطاعات المتنوعة للدولة, وحجم الموارد وغيرها من الاساسيات لتحقيق الهدف الاقتصادي الاستراتيجي والذي يخدم الاستراتيجية العامة للدولة[٢], وتظهر قوة الاقتصاد الإيراني في حسن ادراك الحكومة الإيرانية لقوة مواردها التي منحتها لها مقوماتها الجغرافية, فالموارد الطبيعية التي تمتلكها ايران كالغاز الطبيعي والنفط يجعلها فاعلا مهما اقليميا ودوليا. ان وجود ايران في منطقة الخليج المعروفة بثرواتها النفطية يستقطب العديد من الدول التي تسعى للاستفادة من موارد الطاقة, وما يعزز هذه الاهمية هو سعي العديد من القوى الى عقد اتفاقيات استثمارية في بعض الحقول النفطية كالصين واليابان والهند, وقد بلغت قيمة الصادرات النفطية الايرانية عام٢٠١٣حوالي ٢٢ مليار دولار وفي المتوسط كل زيادة بنسبة ١% في قيمة الصادرات النفطية الإيرانية تزيد من نمو الناتج المحلي الاجمالي بحوالي ١% ومعدل النمو السنوي المرتفع نسبيا في

[١] نبيل العتوم، الجغرافية السياسية كإطار تحليلي لقياس قوة ايران، مجلة النهضة، العدد ٤، المجلد ١٢، ٢٠١١، ص١٥٦،

[٢] نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية - الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص١٦.

ايران والذي يتراوح بين ٥و٦%كان مدفوعا الى حد كبير بزيادة صادرات النفط . وبلغت عائدات النفط عام ٢٠١٤حوالي ٦٠ مليار دولار لتشكل بذلك حوالي ٣٥% من الناتج المحلي الاجمالي .[١] وكذلك الحال بالنسبة للغاز.

ثانياً: الوسائل ومقومات القوة الناعمة الإيرانية

لتحديد اهم العوامل التي تحدد مفهوم القوة الناعمة الإيرانية هناك دراسات عديدة غربية وعربية ركزت على العديد من المتغيرات من بين هذه الدراسات دراسة لحسين باكير بعنوان "اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية : القدرة وحدود التأثير", اعتمد في تحليله للقوة الناعمة الإيرانية على ثلاث مقومات اساسية التي حددها الباحث الإيراني عباس مالكي وهي تتوافق الى حد بعيد مع جميع المقومات التي وضحتها دراسات عديدة حول الموضوع ذاته وتحدد هذه المقومات فيما يلي:[٢]

أ- فاعلية السياسة الخارجية الإيرانية

تعد اهداف السياسة الخارجية الإيرانية واحدة من اهم العوامل المساعدة في تعريف الاستراتيجية الإيرانية بحكم ان السياسة الخارجية تعبر عن تلك السلوكيات الناتجة عن ردود افعال, او افعال مباشرة اتجاه البيئة الخارجية وتحديد اهدافها هو المعيار التقييمي الذي من خلاله يمكن تحديد طبيعة الاستراتيجية, اختلف الباحثين في تحديد طبيعة اهداف السياسة الخارجية كون ان معرفة الاهداف امر صعب بحكم ان تحديدها يضع المحلل بين نوعين من الاهداف المعلنة والخفية,

[١] نبيل العتوم، مصدر سبق ذكره، ص١٥٩،
[٢] وليد عبد الحي، بنية القوة الايرانية وأفاقها، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣، المصدر: الانترنت الموقع/ https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/٢٠١٣/٠٤/٢٠١٣٤٣١١٢٤٢٩٧٩٨٦٨٠.html

والتي من الصعب ان تقود الى تحديد الاهداف الحقيقية, الا ان تحديد الاهداف الحقيقية يتطلب القدرة على تقييم حجم الموارد التي توفرها الدولة لتحقيق هدف معلن ومصرح به[1].

وتظهر قوة السياسة الخارجية الإيرانية من خلال ارتباطها القوي بمجموعة من الاهداف والتي تتحكم في كل تحركاتها الخارجية, ويختلف العديد من الباحثين حول تحديد اهداف السياسة الخارجية الإيرانية, فمنهم من يقرأها من خلال التعاملات الخارجية الإيرانية, ومنهم من يقيم ذلك بالرجوع الى الطبيعية الدينية للفكر السياسي الإيراني الا ان القراءة الجيدة للنظام السياسي تؤكد على وجود ثوابت مرسخة في السياسة الإيرانية لا تتغير حتى بتغير القادة والرؤساء الإيرانيين، لذا يمكن القول ان هناك وجهات نظر مختلفة حول البحث عن اهداف السياسة الخارجية الإيرانية لكن معظمها يحمل نفس السياق المعرفي، ولكن تحدد بعض الرؤى الاخرى اهداف السياسة الخارجية وفقا للتحولات المهمة التي مر بها النظام السياسي الإيراني وهي كالتالي[2]:

اولاً: مرحلة الرئيس محمد خاتمي: تمثلت اهداف السياسة الخارجية في عهد الجمهورية الثانية في:

١- السعي الى إقامة سوق اسلامية مشتركة عن طريق احياء التعاون الاقتصادي, الذي يشمل كل من تركيا وباكستان وبعض الجمهوريات السوفيتية السابقة.

٢- عدم اظهار مخاوف من السياسة الروسية اتجاه اسيا الوسطى واعتماد سياسة مزدوجة للتعاون مع تركيا والسعودية, مع عدم دعم اي طرف في النزاعات القائمة في اسيا الوسطى.

---

[1] محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، ط: ٢، القاهر، ١٩٩٨، ص٢٥،

[2] احمد نوري النعيمي، السياس الخارجية الايرانية من ١٩٧٩ الى ٢٠١٠، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص١٤٤- ٢٤٥،

٣- بناء القوة العسكرية من خلال التعاون مع روسيا والصين وكوريا الشمالية دون النظر الى ان ايران تنوي عبر هذا التعاون زعزعة الامن والاستقرار اقليميا وعالمياً.

٤- دعم المصالح المشروعة في البلدان المجاورة.

٥- تقوية العلاقات مع الدول الغربية لتشجيع الاستثمار الاجنبي, واكتساب المعارف والتكنلوجيا وتنشيط العلاقات التجارية واندماج ايران في النظام الرأسمالي العالمي.

٦- منع اي محاولات للهيمنة الاقليمية بشان العراق.

٧- تعظيم العوائد من النفط من خلال التنسيق مع الدول الاقليمية المنتجة, ومراجعة السياسات الايجابية اتجاه دول الخليج لتحقيق الاستقرار.

٨- تقوية العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي.

٩- الحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة الخليج, والتعاون مع دول المنطقة بعيدا عن التحالفات العسكرية, وازالة القوات الاجنبية من المنطقة ودعم مساعي عدم الانتشار النووي في الشرق الاوسط[١].

ثانيا: مرحلة الرئيس احمدي نجاد : في هذه المرحلة يمكن القول ان الاهداف الإيرانية غير مرجحة للتغير والتحول عن المرحلة التي سبقتها, لكن في نفس الوقت لا تكون متطابقة لرؤى ووجهات نظر رئاسة خاتمي, لذا فالرئيس الإيراني احمدي نجاد حاول لإعادة بناء الشؤون الداخلية الإيرانية ومجلس النواب, وذلك لتعزيز المجتمع الإيراني ليكون قادرا على التعامل مع البيئة الخارجية. اراد نجاد ايضا

[١] المصدر السابق، ص٣٠.

تقوية ايران عن طريق زيادة قوتها العسكرية من خلال امتلاك الاسلحة النووية بهدف زيادة قدرتها على السيطرة والنفوذ, بالإضافة الى انشاء مجتمع اسلامي يقوم على التشجيع ومساعدة المسلمين وحركات التحرر في كل مكان, والوقوف ضد امريكا واسرائيل والغرب, فضلا عن السعي لتحقيق النمو الاقتصادي والتوسع من خلال تعظيم عائدات النفط والحفاظ على السلامة الاقليمية والسيادة الوطنية[١].

ثالثا: مرحلة الرئيس حسن روحاني: يرى الكثير من المختصين بان السياسة الإيرانية تتميز بالاستمرارية كغيرها من السياسات الخارجية رغم تغير القادة الا ان الثوابت لا تتغير, فبرغم الاختلافات الواضحة بين سياسة نجاد المتشددة وروحاني المحافظة الا ان اهداف السياسة الخارجية في عهد روحاني لا تخرج عن كونها امتداد للأهداف السابقة[٢].

مع التركيز على تحسين العلاقات اكثر مع الدول الغربية خاصة فيما يتعلق بضرورة فتح الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية . فبينما حددت سماح عبد الصبور في كتابها (القوة الذكية في السياسة الخارجية : دراسة في ادوات السياسة الخارجية الإيرانية في لبنان من ٢٠٠٥-٢٠١٣) اربعة اهداف للسياسة الخارجية الإيرانية وهي[٣]: لعب دور مركزي في المحيط الاسلامي ودعم كل اشكال المقاومة ضد المسلمين. وتكريس الجهود لبناء القدرات العسكرية الإيرانية خاصة النووية. وتصدير النموذج الثوري الإيراني الى الخارج. وتقديم النموذج الإيراني على حساب المشروع الامريكي في المنطقة.

---

[١] ويلفريد بوختا، من يحكم ايران؟ بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٣، ص٦٨،

[٢] علي المؤمن، القانون الدستوري والنظام السياسي للجمهورية الاسلامية الايرانية، مجلة مدرات ايرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ١، برلين، ٢٠١٧، ص١٦،

[٣] سماح عبد الصبور، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (٢٠٠٥- ٢٠١٣)، تقديم: نادية محمود مصطفى، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص٩٤-ص١٠٣.

يظهر من خلال تحليل كل الاختلافات المطروحة حول اهداف السياسة الخارجية الإيرانية انها تتدرج ضمن سياق واحد, والتي يمكن ان نقسمها الى ثلاثة وهي:[١] قصيرة المدى تنحصر ما بين الحفاظ على وحدة الجمهورية وسلامة اراضيها والحفاظ على السياسة الوطنية والنمو الاقتصادي, فيما تتمثل الاهداف المتوسطة المدى في الدفاع عن الاسلام بحماية المستضعفين, بمعنى تصدير مفهوم الثورة. اما الاهداف البعيدة المدى الإمبراطورية او الدولة الاسلامية التي ليس لها حدود جغرافية معينة.

لذا تعتبر السياسة الخارجية الإيرانية من خلال قراءة اهدافها مصدرا اساسيا من مصادر القوة الناعمة واكثرها فعالية وتأثيرا وجذبا كونها ترتكز على مفهوم الاسلام العالمي الذي يجب ان يظهر على سلوكها الخارجي[٢], وتوضح المادة ٣ من الفصل الأول من الدستور في بندها الثالث على "أن تنظم السياسة الخارجية للبلاد على اساس المعايير الاسلامية والالتزامات الاخوية اتجاه جميع المسلمين والحماية الكاملة لمستضعفي العالم[٣]" وتحدد وثيقة ايران المعروفة ب "الاستراتيجية الإيرانية العشرينية" من ٢٠٠٦-٢٠٢٤ ايضا بعض المبادئ التي تسعى ايران لتحقيقها عبر سياستها الخارجية خلال عشرين عاما, حيث تهدف هذه الوثيقة الى رسم الصورة المستقبلية لمكانة ايران

[١] شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المشرق العربي (٢٠١٣-٢٠١)، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص١٠٢.
[٢] المصدر نفسه، ص١٠٤،
[٣] دستور جمهورية ايران الإسلامية، وزارة الارشاد الإسلامي، ترجمة لجنة مكلفة من قبل وزارة الارشاد الاسلامي، طهران، ط١، ١٩٨٣، ص١٩

كمركز مهيمن على منطقة جنوب غرب اسيا بصفتها مصدر جذب للعالم الاسلامي ونموذجا ملهما بعد ان تحتل مركزا متصدرا اقليميا من الناحية الاقتصادية والتكنولوجية[١].

استطاعت ايران صياغة سياسة خارجية مؤثرة نتيجة توفرها على العديد من المتطلبات اهمها:

١- الخطابات المعادية للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل, سواء كان القادة الإيرانيين اصلاحين او متشددين فان العداء للغرب هو الميزة الاساسية في خطابتهم, ويعتبر كلا التيارين ان الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل يشكلان تهديدا حقيقيا للأمن القومي الإيراني خاصة بعد مضي ايران في تطوير قدراتها النووية, وتركيز الخطابات على مرتكزات تخاطب بها العقول الشعوب مما جعل من السياسة الخارجية الإيرانية محط اعجاب وجذب للكثيرين[٢].

٢- الخطاب الحضاري الإيراني: فقد كان الفضل يعود الى الرئيس السابق خاتمي في طرحه لمقاربة حوار الحضارات كمنطلق جديد لمواجهة التحديات الاقليمية والعالمية, وبرز ذلك في قوة خطاباته التي تدعو الى ضرورة الحوار ومخاطبة الاخر من اجل تحقيق الامن والاستقرار الدوليين, حيث يقول في هذا الاطار : ان الهدف من حوار الحضارات هو بلوغ الحرية والامن, والعدالة والرقي الروحي, وتظهر قوة تأثير الخطاب الحضاري في قدرته على جذب واستعماله العديد من الفواعل الدولية وغير الدولية, حيث تبنت منظمة الامم المتحدة مقاربته لحوار الحضارات في الجمعية

---

[١] علي حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الايرانية،، القدرات وحدود التأثير، مطلع عليه في ١٢ سبتمبر ٢٠١٣، ص٤ المصدر: الانترنت، الموقع:
https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/٢٠١٣/٠٤/٢٠١٣٤١١١٠٢١٥١٢٦٦٤١٤.html

[٢] هويدي امين، الصراع العربي الاسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢،١٩٨٧، ص٧٦.

العامة الدورة ٥٣نوفمبر ١٩٩٨حسب القرار رقم ٢٢ وتم اعلان عام ٢٠٠١ عاما للحوار بين الحضارات.

٣- دعم القضايا القومية الاسلامية والدول التي تسعى الى التحرر من الاستعمار وهذا ما يجعل القضية الفلسطينية الرئيسية التي تعتمد ايران عليها في استظهار الدعم الدائم والمتواصل وهو ما شكل حافزا ومصدر تأثير لدى تنظيمات المقاومة الفلسطينية لتكون علاقات جدية مع ايران خاصة "حماس"[١].

ب- القيم الثقافية الإيرانية

تعد القيم الثقافية من أبرز العوامل التي جذبت انتباه الباحثين والمفكرين في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخاصة منظري العلاقات الدولية, لما لها من تأثير استوعبه الكثير من المنظرين من خلال النماذج التجريبية للعلاقات ما بين الدول, وهذا ما جعل النظرية ما بعد التكونية او النظريات الجديدة في العلاقات الدولية تعطي لهذا العامل بعدا نظريا هاما في تفسيرها لسلوكيات الدول وكيفية تناغمها مع مخرجاتها, وقد اشار لذلك اصحاب النظرية البنائية في العلاقات الدولية امثال ألكسندر وتند الذين ركزوا على هذه العوامل خاصة بعد التحولات التي عرفتها البيئة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة وإهمال النظريات الكلاسيكية في العلاقات الدولية لها[٢].

[١] محمد شلبي، دور الثقافة في هندسة العلاقات الدولية، أوراق المركز المغربي المتعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية، الرباط، ٢٠١٦، ص٣٤٧

[٢] عبد القادر رزيق المخاديمي، النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٩، ص٢٢،

تعتبر الثقافة من العوامل الرئيسية لاستراتيجية الدول وتعكس بذلك قوة الدولة من خلال أدائها الخارجي حيث ركزت النظرية المثالية على دور المكونات الثقافية كالقيم والمعتقدات وثقافة الديمقراطية والعادات والتقاليد كعناصر اساسية لإظهار قوة الدولة, وقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الثقافة ومنها[١]:

بالنسبة لعالم الأنثروبولوجيا الأمريكي, كليفورد غيرتز يعرفها على انها : نظام للمعنى يشترك فيه اعضاء جماعة ما و ويحدد لهم مجموعة من الرموز التي يتفاهمون من خلالها على الطريقة التي يديرون بها تفاعلاتهم وقواعد اللعبة الاجتماعية التي ينخرط بها اللاعبون . اما روبرت بيرستد فيقصد بها: ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه او نقوم بعمله, او نتملكه كأعضاء في مجتمع.

من خلال هذه التعاريف السابقة يظهر مفهوم الثقافة بشكل عام وتعني: هوية الدولة الواحدة في اطارها الكلي بانسجام اجزاءها الاجتماعية المتنوعة والمختلفة كاللغة والعادات والتقاليد والدين والتي تعرف كثقافة مجتمع . وهناك عدة عناصر تستمد منها الثقافة الإيرانية قوتها وهي[٢]:

١- البعد الديني: يعتبر الدين عنصر محوريا داخل المجتمعات, لتأثيره الواضح على القيم والممارسات المجتمعية, كما له أثر بالغ على طبيعة الدولة ذاتها, وعلى قوانينها ومؤسساتها وعمليات الحكم فيها[٣], ويشكل الشيعة باختلاف فرقهم ما بين ٧.٦ الى ١٣% كحد اقصى من مجموع المسلمين عالميا ويتمركز اكثر من ثلث هؤلاء في ايران, لذا تشكل هذه الاخيرة مركز جذب لهؤلاء

[١] محمد شلبي، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٤.
[٢] علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص٤- ص٦.
[٣] بول ويلكينسون، العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جدا، ت: لبنى عماد تركي، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣، ص٥٨،

ليس على المستوى المذهبي فقط والسياسي ايضا, لأنه السياسة والدين متمثلان في الولي الفقيه "المرشد الاعلى" الذي يمتلك قوة ناعمة هائلة بحكم موقعه لدى اتباعه المنتشرين في ايران وخارجها[١].

٢- التاريخ والحضارة :لا يخفى على اي متطلع في كتب الحضارات والتاريخ الحضارة الفارسية التي ترجع الى ٣ ألاف سنة كان لها دور واضح في التأثير وجذب الحضارات المجاورة منذ زمن الأخمينيين مرورا بالساسانيين وغيره ممن أنشأوا امبراطورية تمتد ن هيليسبونت (غرب تركيا اليوم) الى شمال الهند, من مصر حتى اسيا الوسطى على حدود كازاخستان[٢].

٣- اللغة: ان التناسق الموجود بين اللغة الفارسية والعديد من اللغات كالهندية والارمينية والتركية والجورجية ساهم في اعطاء بعد عالمي للغة الفارسية التي اصبحت ذات اهتمام لجذب الدول الاخرى, وهذا العامل المهم يعتبر مصدر من مصادر قوة الثقافة الإيرانية, فلا يمكن نفي دور اللغة في استمالة الشعوب لثقافة الشعوب الاخرى فاللغة الانكليزية مثلا كانت من بين الادوات التي تستعملها الولايات المتحدة الامريكية في عولمة ثقافاتها واستطاعت عبرها خرق الثقافات الوطنية للعديد من العقود, لذا الترويج للغة الفارسية اقليميا ودوليا هو من بين السياسات التي تنتهجها ايران لاستمالة خصومها وهذا ما يفسر الاقبال الكبير على تعلمها حسب العديد من الاحصائيات الدولية, وتعتبر هذه نقطة القوة التي تحدث عنها جوزيف ناي في تعريف للقوة الناعمة التي ترتكز على عاملي الجذب وقوة التأثير[٣].

---

[١] علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص٦.
[٢] كنير جينيفر وتيرل اندرو، الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص١١٠،
[٣] علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص١٢،

الخاتمة

لعله من نافلة القول التأكيد على ان الفكر الاستراتيجي الأمريكي ومنذ نهاية السبعينات تجاه ايران قد تميز بجملة أسس ومرتكزات تراوحت بين التقرب الأمريكي الحذر لإعادة صياغة دور إيراني قريب على السياسة الامريكية او محايداً في أسوأ احتمالاته وذلك لاعادة هيكلة النظام الإقليمي الخليجي على ما كان معتاداً عليه قبل عام ١٩٧٩ والذي كان يدور ضمن اطار وتفكير امريكي يعتمد الجانب التعاوني لضبط إيقاع التحولات السياسية في الشرق الأوسط لكن التحولات التي شهدتها السياسة الامريكية بعد ثورة الامام الخميني قد قلبت معها أسس ومنطق الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد ان أنفلت قياد النظام السياسي الإيراني بتركيبته الثيوقراطية بعيدا عن التنميط الاستراتيجي الأمريكي ليقلب الحسابات الامريكية بمجملها والتي كانت تقوم اساساً على نظرية العمودين المتساندين.

وهذا فرض على الفكر الاستراتيجي الأمريكي أدلجة جديدة للحركة الاستراتيجية الامريكية حيال الشرق الأوسط بصورة عامة وايران بصورة خاصة، مع الإقرار بان تلك الاستراتيجية قد أختلفت في سماتها من إدارة أمريكية لأخرى لكنها بالمجمل العام أخذت شكلاً صراعياً خاصة بين الأعوام ٢٠٠- ٢٠١٩ وذلك يعود في أسبابه الى ما شهدته الدولة الإيرانية من تطور في الإمكانات والقدرات على الصعيد الداخلي والذي فرض دوراً ايرانياً اقليمياً وعالمياً غير محسوب امريكياً، اربك معه الحسابات الاستراتيجية الامريكية بشكل لم يعد وفق تدرجية معروفة النتائج ضمن الفكر الاستراتيجي الأمريكي،

وقد اتضح ذلك خاصة بعد النشاطات النووية الإيرانية التي شكلت اندفاعاً جديداً لدى صانع القرار السياسي الأمريكي في اهتماماته الاستراتيجية الى تبني أسس مغايرة لما عهدته الإدارات الامريكية السابقة للتعامل مع ايران بهدف ضبط إيقاع التحولات السياسية والجيوبولتيكية للوحدات الفاعلة في الشرق الأوسط ضمن أطر محسوبة النتائج تجنباً لأي تحولات غير مدركة ضمن العقلية الاستراتيجية الامريكية.

المصادر

اولاً: الكتب العربية والمترجمة

١.احمد نوري النعيمي، السياس الخارجية الايرانية من ١٩٧٩ الى ٢٠١٠، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢

٢. أسماعيل شاهر وآخرون، الشرق الاوسط في أجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، دمشق، ٢٠١٧

٣. أمين المشاقبة وآخرون، التحديات الامنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢

٤. بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران بعد أحداث ١١ ايلول عام ٢٠٠١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد.

٥. بول ويلكينسون، العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جدا، ت: لبنى عماد تركي، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣

٦. بيزن ايزيدي، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، ت: سعيد الصباغ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠

٧. تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية ايران اتجاه دول الخليج العربي, دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٣

٨. تيم دان واخرون، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضراء، الناشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٦

٩. جهاد عودة، مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق أوسطية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٣

١٠. جودت حسنين جودت، جغرافية أوراسيا الاقليمية، منشأ المعارف، ط: ٣، الاسكندرية، ٢٠٠٠

١١. حسن خليل وعبيد حسين، الاستراتيجية، التفكير والتخطيط الاستراتيجي، منشورات الحلي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣

١٢. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦

١٣. رياض الراوي، البرنامج النووي وأثره على الشرق الاوسط، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ط: ٢، دمشق، ٢٠٠٨

١٤.زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ت: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤

١٥. زهرة محمد عطا، البرنامج النووي الايراني،: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٥

١٦. سامي ناير، الامبراطورية في مواجهة التنوع، ت: علي المخلبي، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهرية، طرابلس، ٢٠٠٦

١٧. سعد حقي توفيق, مبادى العلاقات الدولية, دار وائل للطباعة والنشر, عمان , ٢٠٠٠

١٨. سماح عبد الصبور، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (٢٠٠٥- ٢٠١٣)، تقديم: نادية محمود مصطفى، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط١، ٢٠١٤

١٩. شلبي أمين السيد، من الحرب الى البحث عن نظام دولي جديد، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٥

٢٠. ضاري سرحان الحمداني، سياسة ايران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢

٢١. عبد القادر رزيق المخاديمي، النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٩

٢٢. عبد القادر محمد فهمي, مدخل الى دراسة الاستراتيجية, دار مجدلاوي للنشر, ط: ٢, عمان، ٢٠١٤

٢٣. عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠

٢٤. علي فائز وسجادبور كريم، رحلة ايران النووية الطويلة، التكاليف والمخاطر، مركز الامارات للدراسات والبجوث الاستراتيجية، ابو ظبي ، ٢٠١٤

٢٥. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ، ت: حسين احمد امين، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٩٣

٢٦. كنير جينيفر وتيرل اندرو، الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩

٢٧. كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني: نشأته وتكوينه ودوره، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ت: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط: ٣، ابو ظبي، ١٩٩٨

٢٨. مازن اسماعيل الرمضاني, السياسة الخارجية دراسة نظرية, مطبعة دار الحكمة,١٩٩١

٢٩. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، ط: ٢، القاهرة، ١٩٩٨

٣٠. محمد علي حوات، العرب وأمريكا من الشرق أوسطية الى الشرق الاوسط الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦

٣١. ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣ - ٢٠١١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤

٣٢.مروان سالم العلي، المكانة الاقليمية الجديدة في الاستراتيجية الامريكية الشاملة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨

٣٣. نسيم بلهول، في العمق الصهيوني للقوة الايرانية: سراب القوة، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٤

٣٤. نصار الربيعي، دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٣

٣٥. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية - الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١

٣٦. هويدي امين، الصراع العربي الاسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢،١٩٨٧

٣٧. ويلفريد بوختا، من يحكم ايران؟ بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٣

٣٨. يحيى سعيد قاعود، اطروحات فوكوياما وهنتغتون والنظام العالمي الجديد، الناشر مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ٢٠١٥

ثالثاً: الدراسات والبحوث والتقارير والدوريات

١. أياد عايد والي، الدور الاستراتيجي لأيران في منطقة الخليج العربي (دراسة جيوبوليتيكية)، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، العدد ٣، المجلد ١١، القادسية- العراق، ٢٠٠٨

٢. أيمن يوسف، ايران في الحسابات الاستراتيجية الامريكية: من الاحتواء المزدوج الى الشرق الاوسط، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد (٥)، العدد (١)، الاردن، ٢٠٠٨

٣. تميم حسن الحاج محمد، تحديات الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد أحداث ١١ أيلول، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد (٤)، بغداد، ٢٠٠٦

٤. جمال خالد الفاضي، السياسة الخارجية الامريكية في ظل ادارة ترامب، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد (٧)، المجلد (٢)، المركز الديمقراطي العربي، برلين - ألمانيا، ٢٠١٨

٥. زينب عبد العظيم، الاستراتيجية الامريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الارهاب، مجلة امتي في العالم، العدد (٥) مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٦. سمية متولي، تقييم السياسة الخارجية الامريكية في ضوء استراتيجية التوجه نحو اسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٨، القاهرة، ٢٠١٧

٧. علي المؤمن، القانون الدستوري والنظام السياسي للجمهورية الاسلامية الايرانية، مجلة مدرات ايرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ١، برلين، ٢٠١٧

٨. فراس عباس هاشم، ارتدادات ضاغطة: الحرس الثوري الايراني وتمثلات أعباء الصعود الاقليمي وتحدياته، مجلة مدارات ايرانية العدد(٣)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨

٩. مثنى علي المهداوي، العلاقات الايرانية الامريكية بعد توقيع الاتفاق النووي، مجلة النهرين، العدد ٦، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٨

١٠. محمد الهزاط، استراتيجية الحرب الاستباقية الامريكية، الجذور والاهداف، مجلة شؤون عربية، العدد ١٢٣، بيروت، ٢٠٠٥

١١. محمد شلبي، دور الثقافة في هندسة العلاقات الدولية، أوراق المركز المغربي المتعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية، الرباط، ٢٠١٦.

١٢. مصطفى صايج, ادارة ترامب وافريقيا: التصورات والرهانات, مجلة المستقبل العربي, العدد ٤٦٦, بيروت، ٢٠١٧.

١٣. نبيل العتوم، الجغرافية السياسية كإطار تحليلي لقياس قوة ايران، مجلة النهضة، العدد ٤، المجلد ١٢، ٢٠١١
١٤. يحيى سعيد قاعود وأخرون, وثيقة الامن القومي الامريكي ٢٠١٧, قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب, قراءات استراتيجية, منظمة التحرير الفلسطينية، العدد ٢٠، السنة العاشرة

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. رائد حسين عبد الهادي، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ١٩٨٠-٢٠١٠، رسالة ماجستير(غير منشوره)، جامعة الازهر/ كلية الاداب والعلوم الانسانية/ قسم العلوم السياسية، غزة،٢٠١٥

٢. شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المشرق العربي (٢٠١-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤

خامساً: الانترنت

١. علي حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الايرانية،، القدرات وحدود التأثير، مطلع عليه في ١٢ سبتمبر ٢٠١٣، ص٤ المصدر: الانترنت، الموقع:
https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/٢٠١٣/٠٤/٢٠١٣٤١١١٠٢١٥١٢٦٦٤١٤.html

٢. وليد عبد الحي، بنية القوة الايرانية وأفاقها، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣، المصدر: الانترنت الموقع/
https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/٢٠١٣/٠٤/٢٠١٣٤٣١١٢٤٢٩٧٩٨٦٨٠.html